الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية اللّغات والآداب
قسم اللّغة والأدب العربي

جامعة
البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieu
et de la Recherche Scientifique
Universite Akli Mohand Oulhadj
Bouira
Tasdawit akli Muhend Ulbag
tubirrett

Faculté des lettres et des langues

دراسة سيميائية لقصيدة "تحدّي" لأحلام مستغانمي

مذكرة لنيل شهادة الليسانس ي اللّغة والأدب العربي

من إعداد :
حكيمة عماني
راميــة قاسي

إشراف :
أ- لمياء دحمــاني

السنة الجامعية
2014/2013

إهداء

إلى من غمرني بالحب والحنان

وغرس في نفسي حب العلم والمعرفة إلى مثال الحب والتضحية

إلى من يسرني وجودهما في حياتي إلى من ربتني وبدعواتها حفظتني

إلى التي هان عنها شبابها وضحت بالنّفس و النّفيس من أجلنا إليك أنت ياقرّة عيني

أمـــــي الحبيبة

إلى من علمني وبشخصيته ثقفني و إلى الذي يمثل رمزاً للعطاء ومنبعاً للوفاء إلى من

أرادني أن أكون دائماً في المستوى إلى أبـــــي الغالي

إلى زوجـــــي الذي كان لي قلماً يكتب وقلباً يتعاطف

إلى إخوتي حكيم وزوجته و علي وزوجته

إلى أخواتي العزيزات سعيدة وزوجها و أم الخير وزجها و فضيلة

إلى البراعم مريم و ندى و ملاك و عبدو و حسام ، أماني ورؤوف و ضياء وإسراء و

ألاء و أدم

إلى كل أفراد عائلة زوجي

إلى أستاذتي المشرفة التي قدمت لي المساعدة ولم تبخل علي بوقتها الثمين في سبيل

انجاز هذا البحث

إلى كل من كان لي سنداً وتقاسم معي عناء هذا العمل إلى أخي صالح وأختي رامية

إلى من جمعتني بهم رحلة الحياة هدى ، صبرينة ، صونيا ، نسيمة ، لويزة

إلى كل من حفظه قلبي ولم تحفظه ذاكرتي

حكيمة

إهداء

أهدي عملي هذا إلى قرة عيني وحبيبة

قلبي أمـــــــي العزيزة التي لطالما كانت الحنونة و المحبة

وإلـــى أبـــــي الغالـــي حفظهما الله

وإلـــى إخوتي الغاليين عليّ الذين كانوا

سنداً وعونا لي في المســـار الدراسي

و إلى الأستاذة العزيـــــزة التي كانت سنداً لنا في هذا العمل

وإلى رفيق دربي ، وكل صديقاتي

حكيمة ولويزة ، زهرة وغيرهن.

راميـــــــــــــــة

المقدمة

مقـــــدمة:

يعتبر ديوان على مرفأ الأيام لأحلام مستغانمي من أروع الّدواوين في تاريخ الشعر الجزائري، كون الشاعرة أعتبرت فيه رمزاً لمواجهة الظلم، فقد حاربت عن عزة وطنها بكل ماأوتيت من قّوة محافظة على كرامته، فالشعر كان الوسيلة الوحيدة التي بواسطتها إستطاعت أن تصور لنا الظروف التي عاشها وطنها من خلال الأعمال الخائبة الشنيعة والظلم والقسوة التي مّرت بالبلاد في تلك المرحلة، وكانت أحلام مستغانمي واقفة بذلك متحدية التسلّط والتجّبر، حيث وجدت طريق الشعر لتُصور الظلم من خلال قصائدها الموجودة في الديوان .

وإخترنا قصيدة " التحدي " كموضوع للدراسة في بحثنا والتي تتكون من 28 بيت أيضا لقلة تناول هذا الّديوان بالدراسة.

وفضلنا دراسة هذه القصيدة دراسة سيميائية بدلاً من دراسات أخرى نظراً لما يتيحه المـ نهج السيميائي من إمكانيات لتقصّي دلالات الّنص العميقة والموجودة في باطنه وكان عنوان بحثنا « دراسة سيميائية لقصيدة " تحدي " » .

ومن خلال خطتنا حاولنا أن نبحث عن معنى السيميائيات وطريقة التحليل السيميائي، فقمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة، فصلين، ملحق وخاتمة، فوسّمنا الفصل الأول بالسيميائيات: المفهوم والإجراء، فذكرنا مفهومها، نشأتها، مبادئها، وأخيراً أهم إتجاهاتها وأعلامها .

أّما الفصل الثاني فعنوناه بـ:" التحليل السيميائي لقصيدة تحدّي " و تطرقنا فيه إلى دراسة العنوان دراسة سيميائية، وربطناه بمضمون القصيدة، ودرسنا الصور الشعرية سيميائيا، ثم إستجلينا المربع السيميائي، و إرتأينا أن نضع القصيدة في آخر البحث كملحق يمكن القارئ من التعرف على الذّص المدروس.

وفي بحثنا هذا قمنا بالإعتماد على بعض الكتب نذكر منها:

لسان العرب لإبن منظور، معجم السيميائيات لفيصل الأحمر والسيميائية أصولها وقواعدها لميشال وآخرون، دروس في السيميائيات لحنون مبارك، كتاب تصنيف العلامات لتشارلز بيرس، سلطة النّص في ديوان البرزخ لهند سعدوني، وغيرها من المراجع الأخرى .

وبالحديث عن الصعاب ليس لنا إلاّ أن نقول أنّه لا يوجد شيء يصل إليه الإنسان بالسهل، فقد واجهتنا بعض الصعاب في الحصول على الكتب اللاّزمة الخاصة بموضوع السيميائية.

الفصل الأول

السيميائية : المفهوم والإجراء

الفصل الأول : السيميائية : المفهوم و الإجراء.

1) مفهوم السيميائية .
2) مراحل نشأة السيميائيات و ذكر مبادئه.
3) المنهج السيميائي و اتجاهاته و أهم أعلامه.

1. مفهـــــــــــــوم الســـيميـــــائيـــــــات :

أ) لغـــــــــــــــــــــة:

وردت في لسان العرب لفظة العلامة المشتقّة من الفعل سام الذي هو مقلوب وَسَمَ ووزنها « عفلى » وهي في الصورة « فعلى » يدل على ذلك قولهم: سمة فإن أصلها وسم، ويقولون: سيمى بالقصر، وسيماء بالمد وسيمياء بزيادة الياء وبالمد ويقولون سوَّم إذا جعل سمة، وكأنهم إنّما قلبو حروف الكلمة لقصد التوصّل إلى تحقيق هذه الأوزان، لأنّ قلب عين الكلمة متأت خلاف قلب فائها، ولم يسمع من كلامهم فعل مجرد من « سوم » المقلوب، وإنما سمع من فعل مضاعف في قولهم: سوَّم فرسه، أي جعل عليه السيمة وقيل: الخيـــل المسومة هـــي التـــي عليها السيمـــا والســـومة: وهي العلامة [1] .

نجد تعريـــــــــــف هذا المعنـــى في القرآن الكريـــم في عدة مواضع منها قوله تعالـــــــى: ﴿ تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا ﴾ البقرة (273) وقوله ﴿ و نادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم ﴾ الأعراف (48) .

وتؤكّد معظم الدراسات اللّغوية أن الأصل اللّغوي لمصطلح " sémiotique " يعود إلى العصر اليوناني، فهو آت كما يؤكّد « **برنار توسان** » « من الأصل اليوناني " sémion " الذي يعني علامة و"logos" الذي يعني « خطاب » (...) وبإمتداد أكبر "logos" تعني العلم فالسميولوجيا هي علم العلامات » . [2]

ب) اصطـــــــلاحـــــــــــا :

ككل مصطلح، يتكون مصطلح سيميائية حسب صيغته الأجنبية "sémiotique" أو "sémiotice" من الجذرين "sémion"و" tique" إذ أن الجذر الأول الوارد في اللّاتينية على صورتين: هما "sémion" و"sema" يعني إشارة أو علامة، أو ما يسمى بالفرنسية "signe" وبالإنجليزية "sign" .... في حين أن الجذر الثاني يعني كما هو معروف علم ونشير كذلك إلى الجذر الأخر الذي يعني (علم) في اللّغات

(1) ينظر ابن منظور، لسان العرب– دار صادر بيروت، (د . ت) ص 311 .

(2) ينظر فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ط1، 1431ه، 2010، ص 11– 12 .

الأجنبية واللاّتينية خاصة، وهو "logie"، وهذا لكي نعد ما يمكن أن يراود الذهن من إبهام فيما يتعلق بمصطلحي "sémiotique" الأمريكي المنبت من "sémiologie" الفرنسي المنبت [1].

وبعملية تركيب بسيطة نجد معنى هذا المصطلح هو علم الإشارات أو علم العلامات .... وهو العلم الذي إقترحه "**سوسير**" كمشروع مستقبلي لتغيم لعلم الذي جاء به (اللسانيات) فيكون العلم العام للإشارة . [2]

إنّ السيمياء أو السميولوجيا كما عرفها " فردينان دي سوسور" هي عبارة عن علم يدرس الإشارات أو العلامات داخل الحياة الإجتماعية [3]، والنّص الذي يتلى دوما هو « **اللغة نظام علامات، يعبر عن أفكار، ولذا يمكن مقارنتها بالكتابة، بأبجدية الصم إليكم بأشكال اللياقة، بالإشارات العسكرية، وبالطقوس الرمزية، إلخ... على أن اللّغة هي أهم النظم على الإطلاق** »[4]، أي أن اللّغة تعبر عن أفكار وهي وسيلة تواصل بين الأفراد.

وبالنسبة إلى سوسور، "السيميولوجيا" هي « **علم يدرس الإشارات كجزء من الحياة الإجتماعية، أما بالنسبة إلى الفيلسوف تشارلز بيرس فحقل الدراسة الذي سيميَه" السيميائية " هو « الدستور الشكلاني للإشارات** » [5] .

وأحد أوسع التعريفات قول امبرتو إيكوا: « **تعني السيميائية بكل ما يمكن إعتباره إشارة** »[6] أي أن السيميائية حسب ايكو هي علم الإشارات داخل الحياة الإجتماعية .

يرى روسان جاكويسون أن السيميائية « تتناول المبادئ العامة التـــــي تقوم عليهـــــــا بنية كل الإشارات أيًا كانت، كلها تتناول سمات إستخدامها في مرسلات وخصائص المنظومات المتنوعة للإشارة ومختلف المراسلات التي تستخدم مختلف الإشارات». [7]

(1) فيصل الأحمر، السيميائية الشعرية، جمعية الإمتاع و المؤانسة، (د . ط) 2005، ص 10 .

(2) نفس المرجـــــــع، ص 10 .

(3) ينظر، ترنس هوكز، البنيوية وعلم الإشارة، تر: مجيد ماشطا، دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، ط1، 1986 ، ص 113 .

(4) بيير و جيرو، علم الإشارة ، السيميولوجيا، ص 23-24 .

(5) ينظر، أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، تر: طلال وهبه ص 30 .
(6) نفس المرجع، ص 28 .
(7) نفس المرجع، ص 31-32 .

2.مراحل نشأة السيميائيات و ذكر مبادئها:

أ) نشـــــأة السيميـــــــائية:

من المعروف أن علم السيميائيات علم حديث النشأة، إذ لم يظهر إلاّ بعد أن أرسى السويسري " **فردينان دي سوسور**" أصول اللّسانيات الحديثة، في مطلع القرن العشرين مع الإشارة أنّه قد كانت هناك أفكار سيميائية متناثرة في التراثيين الغربي والعربي على حد سواء، ولأنّه علم إستمد أصوله من مجموعة من العلوم المعرفية .[1]

تضع السيميائيات نفسها بإعتبارها حقلا أو موضوعا ناشئاً بين موضوعات الدراسة العلمية، حيث غالبًا ما يعتقد علماء الإنسانيات أنها صارمة جداً، في حين يرى علماء الإجتماعيات أنّها تحوزها الصرامة العلمية الكافية [2] .

وحيث أن السيمياء هي دراسة الشفرات والأوساط فلا بد لها أن تهتم بالإيديولوجية وبالبنى الإجتماعية – الإقتصادية، وبالتحليل النفسي، وبالشعرية، وبنظرية الخطاب وقد تأثر تطورها من الناحية التاريخية، بقوة البنوية الفرنسية وبما بعد البنوية، أي الأنثربيولوجيا البنوية وبحفريات "ميشيل فوكو " وبالفرويدية الجديد عند " جاك لاكان " وبعلم الكفاية عند "جاك ديريدا" [3].

لقد أثبتت أكثر المصطلحات "سوسور و بيرس " أولية أنّها مفيدة جدا مثل الدلالة والقيمة عند سوسور، والأيفونة والمؤشر والرّمز عند بيرس . [4]

ب)مبادئ السيميـــــــائيات:

1) مبـــــــــــدأ المحـــــــــايثة : " immanence "

إنّ النّص يشكل كلا دلاليا، يهدّف إلى إبراز التنظيم الخاص بالوحدة المضمونية المناسبة للنّص الذي يقرأ، « إنّ التحليل المحايث لا يحتاج إلى أخبار أجنبية عن النّص، ويقصد بذلك الكتاب، الأحداث المروية ... إلخ، حيث أنّ موضوع

(1) ينظر، فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الطبعة الأولى، 1431هـ -2010 ، ص 11 .
(2) ينظر، وبرت شولز ، السيمياء التأويل ، ترجمة سعيد الغالمي ، ص 14 .
(3) ينظر، نفس المرجع، ص 17 .
(4) ينظر، نفس المرجع، ص 17 .

السيميائية يقتصر على وصف الأشكال الداخلية لدلالة النّص »[1]، بمعنى أن مبدأ المحايث في تحليله يركز على النّص وجوانبه الداخلية (أي مضمونه) بغض النّظر عن الجوانب الخارجية ككاتب النّص مثلا والظروف التاريخية والإجتماعية المحيطة بالنّص، « ويمكن التحقق من مبدأ المحايثة من خلال تجربة القراءة التي تستند فيها فهم النّص بعد الإنتهاء من قراءته إلى مفصلة المضمون الشامل الذي يسعى القارئ إلى بنائه، بصرف النّظر عن الإعتبارات الخارجية عن النّص، أو الإعتبارات النحوية الخاصة بالتعبير، فمضمون النّص يدرك بالدّرجة الأولى بواسطة القراءة، والقارئ لا يبني فهمه للنّص إلا بالإرتكاز على مفصلة عناصر المضمون » [2]، بمعنى أن مبدأ المحايثة يقوم على فهم النّص من طرف القارئ بغض النّظر عن العوامل الخارجية والخاصة به وفهم النّص يتطلب من القارئ التوغل في مضمونه .

وعليه فهذا المبدأ يمكن التحقق منه من خلال قراءة النّص وفهم تفاصيل مضمونه والقارئ لا يمكن أن يصل إلى الفكرة المتضمنة لنُص ما إلا بتقسيم هذا النّص إلى فصول، حيث أنّ كل فصل يحوي على فكرة تخصه، ومجموع هذه الأفكار تكون بمثابة فكرة عامة عن مضمون النّص بمجمله، وبالتالي فالقراءة دون التفصيل قد تبعدنا عن المعنى المقصود في النّص .

1) مبـــــــــــدأ الإختـــــــــــلاف:

إن مبدأ الاختلاف الذي أرسى قواعده " **فردينا ن دي سوسور** " « يرتكز على وصف الأشكال الداخلية لدلالة النّص التي بمقتضاها يتأسس المعنى المدرك على الأثر الخلافي فمضمون النّص يتمفصل على أساس الإختلافات القائمة بين عناصر الدلالة » [3]، فمبدأ الإختلاف يدرك من الأثر الخلافي له، فقصير يدرك معناه

بطويل ، وذكي يدرك معناه بغبي إلى غير ذلك، فالإختلاف يســـــاعد على تحديد عناصر

(1) ميشال و آخرون، السيميائية أصولها و قواعدها، تر: رشيد بن مالك، مر: عز الدين المناصرة، (د ط) منشورات الاختلاف، الجزائر 2002، ص 107 .

(2) نفس المرجـــــــع، ص 108 .

(3) ميشال و آخرون، السيميائية أصولها و قواعدها، تر: رشيد بن مالك، مر: عز الدين المناصرة، (د ط) منشورات الاختلاف ، الجزائر 2002 ، ص 108 .

الدلالة التي لا يمكن تعيينها إلاّ بالإستناد إلى أشكال الإختلافات، ففهم المعنى في النّص يتم بإدراك الإختلافات الموجودة في المضمون .

2) المـــــر بـــــــع السيميـــــــــائي :

يمكن صياغة المربع السيميائي من الدلالة (د) التي هي تجليات لمعالم دال حيث أنه يمكن تصور (د) لأنّه يتصف بغياب مطلق للمعنى و نقيضا (د) وإذا كان المحور الدلالي (د) يتجزأ على مستوى المضمون إلى سيمين متضادين "contraire" : د1 ⟵ د2 فإن كل من هذين السيمين (د1 ، د2) يحيلان إلى نقيضهما "contradictaire" (2)

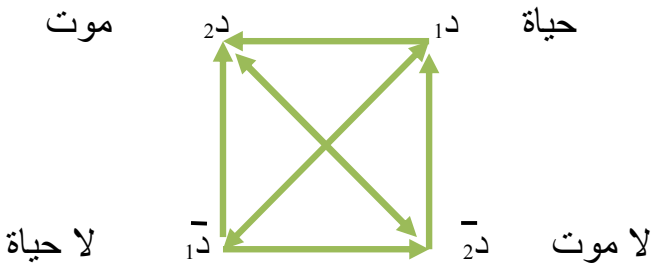

- ⟷ علاقة تناقض "relation de contradiction"
- ⟵ علاقة تضمين " relation d'implication"
- ⟹⟸ علاقة تضاد "relation de contrasté"

(1) ينظر، رشيد بن مالك ، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص 14 .

3. المنهج السيميائي واتجاهاتـــــــــه وأهـــم أعلامـــــــــه:

أ) المنهج السيميائي:

كان أول تطبيق للمنهج السيميائي مع ظهور المصطلح في مجال الطب الفلاحي أو الطب النفسي سنة 1752 م، عن طريق دراسة علامات المرضى وأعراضهم الجسدية واللّفظية [1]، ولعل السيميولوجيا من أكثر مناهج النّقد الحديث قابلية لأن تنتشر في الأدب والفن والثقافة في إطارها الكلي الشامل إذ أنّنا سرعان ما نستدرك أن هذه العلامات تختلف دلالاتها من ثقافة إلى أخرى [2]، فالسيميائيات علم يتجاوز الإهتمام بالعلامة اللّغوية إلى غيرها من العلامات غير اللّغوية .

وقد لعب "رولان بارت" دورا أساسيًا في تشكيل المنهجية السيميائية بعد أن أخذ مفهومي هيلمسلف « التعيين و التضمين »، وعمل على بلورتهما مع مفهومي سوسير عن الدال والمدلول وهو ما عدّ ثورة حقيقية في تشكيل السيميائية وتوضيح مفاهيمها دون لبس حيث اعتبرها « دراسة الأشكال لأنها تقوم بدراسة الدلالات بمعزل عن مضمونها » .[3]

وحاول "روبرت شولز" في كتابه « السيمياء والتأويل » التوفيق بين المنهجية السيميائية المتماسكة وبين حقل القراءة الذي يقع تحت وطأة الممارسة التأويلية والمؤوّل في هذه الحالة وهو القارئ وليس جدار في صنع المعنى، بل في العثور عليه وإتباع الطرق الدلالية والنحوية والتداولية المختلفة التي تخرجه من نطاق كلمات النّص ليضفي عليه المعاني التي يمكن ربطها بالنص عن طريق الشيفرة التأويلية .[4]

(1) ينظر: بسام قطرس، المدخل إلى منهاج النقد المعاصر، ص 187 .
(2) ينظر: صلاح فضل، في النقد الأدبي، ص 119.
(3) ينظر: سامي عبابنة، اتجاهات النقاد العرب قي القراءة، ص 308- 309 .
(4) ينظر: روبرت شولز، السيمياء والتأويل، تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط1، ص 16.

ب) الإتجاهات السيميائية :

إن للسيميائيات اتجاهات تختلف باختلاف مقصديتها، نجد الإتجاه الأمريكي الإتجاه الفرنسي، الإتجاه الروسي، الإتجاه الإيطالي، ويمكن توضيح ذلك من خلال مخطط . [1]

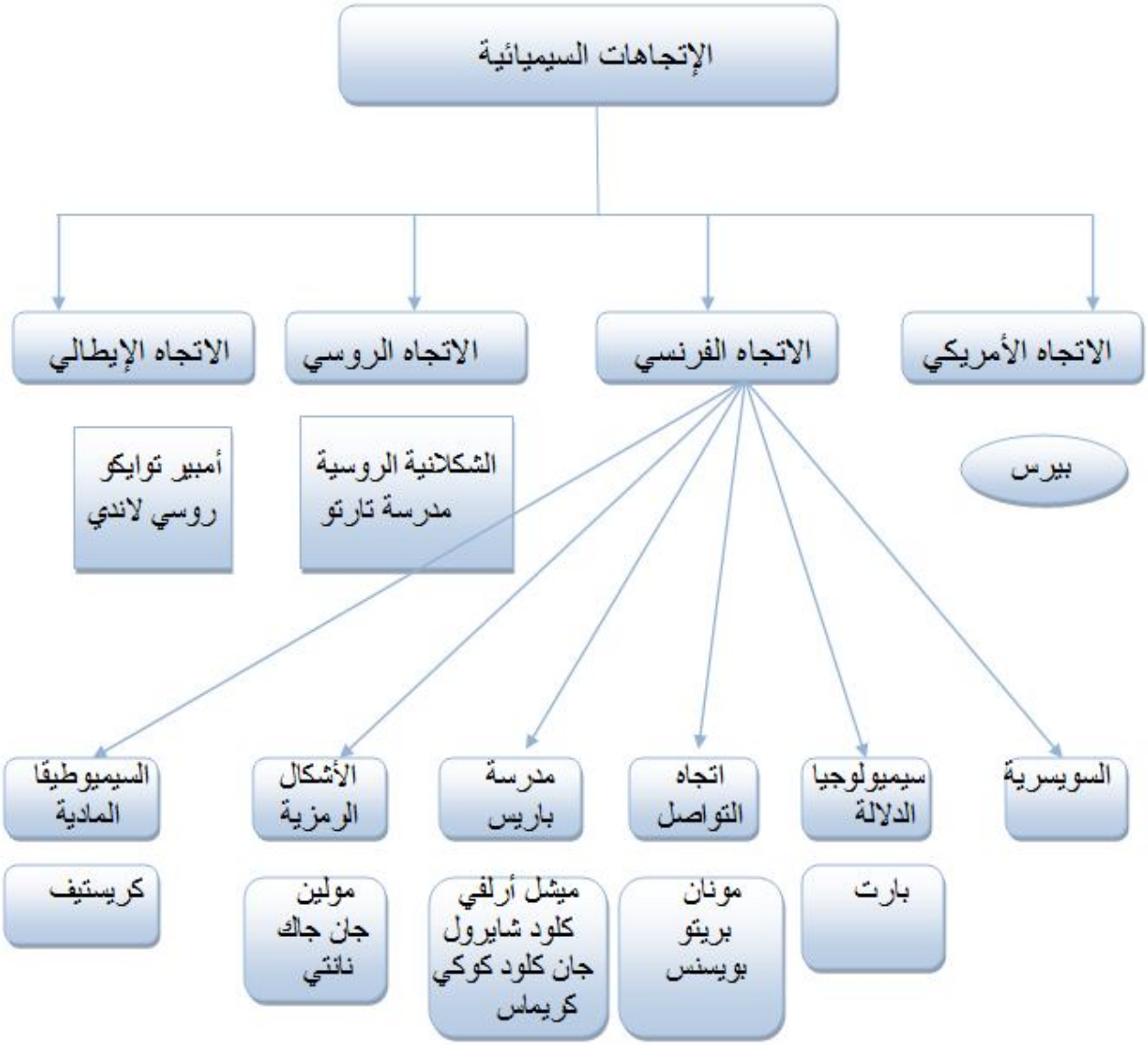

(1) عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، (د ط)، ص 25 .

1) الإتجاه الأمريكي :

ارتبط هذا الإتجاه بالمنطقي الأمريكي "تشارلز ساندرس بيرس" charles s » « pierce (1838-1914) الذي أطلق على السيميائية مصطلح " semioti " – السيميوطيقا – وعرّفه قائلا: « **ليس المنطق بمفهومه العام، كما أعتقد أنني أوضحت**

إسما أخر للسيميوطيقا والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات وعندما أقول أنّ النّظرية شبه ضرورية أو شكلية فإنني أعني بذلك أنّنا نرصد طبيعة العلامات كما نعرفها، ومن هذا الرصد وعبر عملية لن أعترض على تسميتها بالتّجريد، فنحن ننقاد إلى جمل قد تكون خاطئة خطأ واضحًا، وبناءا على ذلك تكون تلك الجمل بمعنى من المعاني غير ضرورية، وذلك طبقا لما تستوجبه طبيعة العلامات المستخدمة في الفكر العلمي أو لما يمكن أن نسمّيه فكرا قادرا على التعلّم من التجربة أمّا عملية التّجريد فهي في ذاتها نوع من الرصد والملكة التي أسميها بالرصد التّجريدي هي ملكة تعرفها العامة لكنّها غالباً ملكة لا مكان لها في نظريات الفلاسفة » [1]

وعلى هذا الأساس تكون السيميوطيقا هي العلم الذي يدرس الدلائل اللّسانية وغير اللّسانية، ومن الواضح أنّ مفهوم الدليل ما كان له أن يكون لو لم يوسَّع ليشمل مختلف الظواهر كيفما كانت طبيعتها، وقد أكدّ " بيرس" أنه لم يمكن بوسعه أن يدرس أي شيء مثل الرياضيات والأخلاق والميتافزيقيا، والجاذبية وعلم الأصوات والإقتصاد وتاريخ العلوم ...إلخ إلاّ بوصفه دراسة السيميوطيقية ». [2]

ويمكن أن تعدّ السيميوطيقا البيرسية سيميوطيقا للدلالة والتّواصل والتّمثيل في آن واحد لما تحمل من خصائص إجتماعية ودلالية تعتمد على ثلاث أبعاد: دالية وتداولية وتركيبة والسبب في ذلك يعود إلى أنّ الدليل البيرسي الدليل ثلاثي يكوّن من (الممثل/ الدليل) بوصفه دليلا في البعد الأول، ومن موضوع الدليل (المعنى) في البعد الثاني / ومن (المؤوّل) الذي يفسر كيفية إحالة الدليل على موضوعه انطلاقا من قواعد الدّلالة الموجودة فيه في الثالث [3] ومن هنا نجد أنّ السيميوطيقا البيرسية تعتمد على

(1) ينظر: تشارلز بيرس، تصنيف العلامات، تر: فرجال جبوري، ضمن كتاب "أنظمة العلامات، ص 137 – 138 .

(2) ينظر: حنون مبارك ، دروس في السيميائيات، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1987،ص 79 .

(3) نفس المرجـــــــــع، ص 79 .

ثلاث أبعاد، دلالية تداولية تركيبية .

وعليه يمكن تمثيل (الدليل / العلامة) لدى" بيرس " بالشكل التالي : [1]

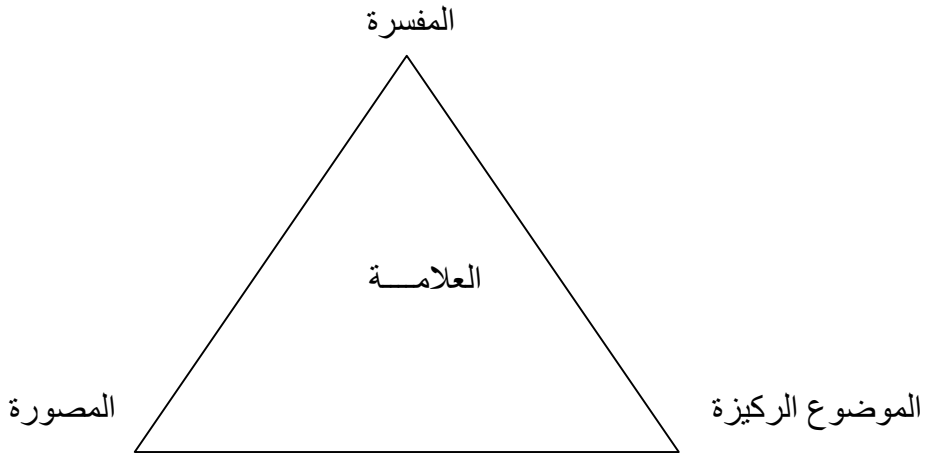

2) الإتجاه الفـــــر نـــــــسي :

أ) السيميولوجيا السويسرية :

يمثل هذا الاتجاه العالم اللّغوي "فردينا ن دي سوسور" (1857-1913) الذي يعدّ رائد علم اللّغة الحديث في القرن العشرين، بفضل محاضراته التي ألقاها في علم اللغة في الفترة الممتدة مابين (1907-1911) والتي جمعها تلامذته بعد وفاته في كتاب حمل عنوان « دروس في علم اللّغة العام » وقد حدث "دي سوسور" في هذا الكتاب عن أفكار أساسية للدراسات اللّغوية الحديثة، منها: التمييز بين اللّسان واللّغة والكلام، وتعريف (الدّليل اللّغوي/ العلامات اللّغوية) والثنائية الدال والمدلول والزمنية والآنية، وقد تحدث فيما يخص السيميائيات .

---

(1) ينظر: تشارلز بيرس، تصنيف مقال العلامات، تر فريال غزّول، ضمن كتاب " أنظمة العلامات"، ص 138 .

تحدث "دي سوسور" عن السيميائيات قائلا: « إنّ اللّغة نظام من العلامات المعبّرة، لذلك فهي تماثل أنظمة الكتابة وأبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية،

وآداب السلوك والإشارات العسكرية ... إلخ، بهذا يمكن أن نؤسس علما يدرس حياة العلامات داخل الحياة الإجتماعية، فيشكل هذا العلم جزءا من علم الدّفس الإجتماعي وبالتالي جزءا من علم النفس العام، ومنطلق عليه اسم علم العلامات أو السيميولوجيا (من اليونانية sémion علامة) .

وبما أنّ هذا العلم لم يوجد من قبل فيتعذر علينا أن نقول كيف سيكون، يبدو أن هذا العلم الحق الموجود ومكانة قد حدّد مسبقاً »، [1] بمعنى أنّ السيميائيات عند " سوسور" تقوم بدراسة مختلف العلامات في الحياة الإجتماعية للأفراد .

ونلاحظ أن علم اللّغة لا يكون إلّا جزءا خاصا من أنظمة الدلالات يتعلق بالدلالات اللّسانية فقط، وأن مجموع تلك الدلالات اللّسانية وغير اللّسانية هو ما يندرج تحت السيميائية ولذلك فعلم اللّغة ليس سوى فرع من هذا العلم العام المسمّى « السيميائية »، أو السيميولوجيا على حد تعبير " دي سوسور"، هذا العلم الذي استعار عددا من المبادئ والمفاهيم من علم اللّغة الحديث، مثل العلامة اللغوية (أو الدليل اللّغوي) والدال والمدلول وإعتباطية الدليل [2].

ويمكن مما سبق أن نتطرق إلى الفرق بين 'سيميولوجيا ' دي سوسور و'سيميوطيقا' بيرس بمايلي :

(1/أ) يرى "سوسور" أن اللّغة تفصح عن علاقة ثنائية تجمع بين المفهوم الذهني للشيء (الدال) وبين الصورة السمعية له (المدلول) وهو بهذا يؤكّد العلاقة الإعتباطية بينهما معقلا في الوقت ذاته، ما للعلامة من علاقة كبيرة بمواقعها الخارجية .[3]

---

(1) فرديناندي بيرس، دروس في علم اللغة العام، تر عبد الرحمان أيوب، ضمن كتاب " أنظمة العلامات ، ص 149 .

(2) نفس المرجـــــــع، ص 149 .

(3) محمد السرغيني ، محاضرات في السيميولوجيا، ص 56 .

(1/ب) " بيرس" أنّ العلامة تفصح على العلاقة ثلاثية تتكون من ممثل أول يحيل إلى موضوع ثان عن طريق مؤول ثالث، ويقوم هذا التقسيم الثالثي على مقولة منطقية تقضي بأنّ كل نظام لا بد له من أن يكون ثلاثيا . [1]

(2/أ) العلامة لدى "سوسور" علامة لّغوية لا غير. [2]

(2/ب) العلامة لدى " بيرس" كما تكون علامة لّغوية تكون أيضا غير لّغوية، وهي من حيث طبيعتها ووظيفتها أشكال ثلاثية: الأيقونة والإشارة والرّمز وهذه بدورها تتفرع إلى ثلاثيات أخرى هي:[3]

الموضوع 1/ العلامة الأيقونة 2/ ع الإشارية 3/ ع الرمزية.

المـــــــؤول 1/ النوعيـــــــــــة 2/ المفردة 3/ العرفيـــــــــة.

الممثـــــــــل1/ التصويـــــــــر 2/ التصديق 3 / الحجـــــــــــة.

(3/أ) العلامة لدى "سوسور" أساس السيميولوجيا، وهي بهذا المفهوم تعد جزءا من علم النفس العام .

(3/ب) العلامة لدى "بيرس" أساس السيميوطيقا، وهي بهذا المفهوم تعد جزءا من علم المنطق .[4]

أ) سيميـــــولوجـــيا الدلالـــــــة:

هذا الاتجاه يمثله "رولان بارت" الذي يولي إهتماما كبيراً بالدلالة لدرجة يجعل معها أجزاء كبيرة من الحقول المعرفية والمجالات السيميائية ترجع في أساسها إلى مسألة الدلالة هذه، كعلم النّفس والبنيوية والنّقد الأدبي ... وغيرها، إذ أنّها لا تدرس الوقائع إلاّ من كونها ذات دلالة ومعنى ووجود الدلالة يؤدي إلى وجود السيميائية التي يرى "بارت" أن بإمكانها أن « تسدي خدمات لبعض العلوم و تصاحبها في طريقها و تقترح

(1) محمد السرغبني ، محاضرات في السيميولوجيا، ص 56 .
(2) نفس المرجـــــع ، ص 57 .
(3) ينظر: عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، ص 75 .
(4) محمد السرغبني، محاضرات في السيميولوجيا، ص 57 .

عليها نموذجا إجرائيا، يحدد انطلاقاً منه كل علم نوعية ما ينصب عليه »[1] أي وجود الدلالة بالضرورة يؤدي إلى وجود السيميائية التي تقدم عدة خدمات لبعض العلوم .

ب) اتجـــــاه التواصـــــل :

هذا الاتجاه يمثله "بريتو prieto" و"مونان Mounin" و" بويسنس buyssen" و"مارتنيه Martiet" وغيرهم، ويقوم هذا الإتجاه في أساسه على القول بـــ: ' الوظيفة التواصلية / الإبلاغية '، ' الدليل / العلامة ' التي تجعله يتكون جرَاء ذلك من ثلاثة أجزاء هي: الدال والمدلول و" الوظيفة / القصد". [2]

يستشهد "بريتو" برأي "بويسنس" قائلاً: « ينبغي للسيميولوجيا حسب بويسنس أن تهتم بالوقائع القائلة للإدراك المرتبطة بحالات الوعي، والمصنوعة قصداً من أجل التعريف بحالات الوعي هذه ومن أجل أن يتعرف الشاهد على وجهتها ... التّواصل في رأي " بويسنس " هو ما يكون موضوع السيميولوجيا » [3]، أي السيميولوجيا حسب "بويسنس" تهتم بالإدراك المرتبط بحالات الوعي .

تمكن تقسيم التواصل السيميائي إلى محورين إثنين هما:

1-التّواصل اللّساني: الذي يتم عبر الفعل الكلامي والتبادل الحواري بين المتكلم والمستمع .

2-التّواصل غير اللّساني: الذي يعتمد على أنظمة سننية غير لغوية، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة معاييـــــــــر هي:

- معيار الإشارة النّفسية: و يتميز بثبات العلامات وديمومتها مثل : علامات السير الثّابتة .

(1) رولان بارت، دروس السيميولوجيا، تر: عبد السلام بنعيد العالي، ص 25.
(2) ينظر: مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيميولوجيا المعاصرة، ص 38 .
(3) نفس المرجـــــــع، ص 39 .

- معيار الإشارة غير النّفسية: و هو على خلال الأول، إذ يتميز بعدم ثبات علاماته وعدم ديمومتها، مثل: الملصقات الدّعائية المتغيرة الرامية إلى جذب إنتباه المستهلك.
- معيار الإشارة: ويقوم على العلاقة الجوهرية الأساسية بين مضمون المؤشر وشكله، كتلك الشعارات المعلقة على واجهات المحلات التجارية والمشيرة إلى أنواع البضائع الموجودة... ويدخل ضمن هذا المعيار الإشارات ذات العلاقة الإعتباطية، كما في إشارة الصليب الأخضر إلى الصيدلية . [1]

ج) مدرسة باريس السيميوطيقية :

تضم هذه المدرسة كلا من "جريماس" و"ميشل اريفي" و كلود شابرول" و"جان كلود كوكي"، وقد تتلمذ هؤلاء على أفكار "سوسور" و"بيرس".

❖ <u>جريماس ومربعه السيمائي</u> :

حث "جريماس" الباحث السيمائي على عدم الإكتفاء بعملية المزاوجة بين المفاهيم والقيام بإيجاد التعارضات الاستبدالية فقط، بل يجب عليه كذلك أن يقدم نموذجا يسعى إلى الكشف عن منظومة المعنى، لا يقوم على تعارضات ثنائية فقط، وإنّما على تعارضات رباعية كما في: (الأسود – الأبيض) و(لا أسود– لا ابيض) ... وهو ما يعرف اليوم باسم " المربع السيمائي" الذي يمكن أن يطبق على أي فعل إنساني (معرفي أو خيالي) .[2]

(1) عواد علي، معرفة الأخر، ص 92 – 93 .
(2) ينظر: أنور المرتـــجي، سيميائية النص الأدبـــي، ص 40 .

يمكن أن نمثل المربع السيمائي باختصار كمـــــا يلـــــــــــي:

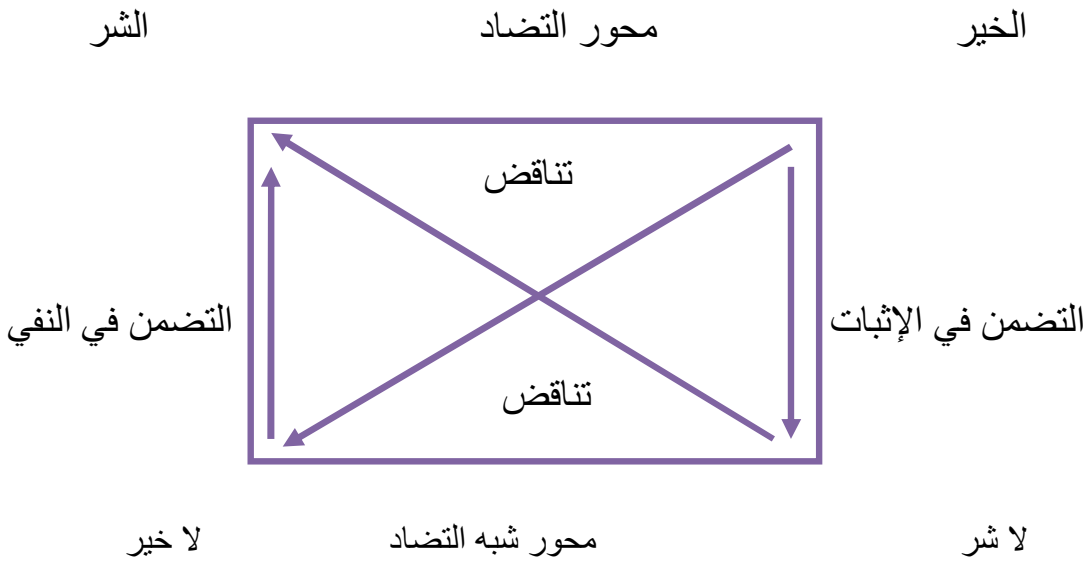

د) جمـــــــــــاعة تـــــل كـــــــل :

"تل كل Tel quel " هو إسم مجلة فرنسية تعنى بالأدب والنّقد، أصدرها "فيليب سولرز" عام 1960 م، ومنذ ذلك الحين وهي تستقطب أهم أعلام النّقد والأدب أمثال " جوليا كريستيفا" و" جيرارجينيت " و" تزفيتان تودوروف " .... وآخرين، إنّ الهدّف من هذه المجلّة هو تحليل الأعمال الفنية خارج كل السياقات الداخلية على الأدب، والعمل على مقاطعة البنيوية ذات الموروث الوصفي، وبحدودها المنطقية الساكنة التي تهدف إلى قراءات منغلقة تريد تأصيل نماذج ثنائية محددة . [1]

(1) ينظر: نظرية المنهج الشكلي، تر: إبراهيم الخطيب ، ص 48.

❖ **أهم المبادئ الأدبية و النّقـــــدية عنـــد جمـــاعة " تل كل":**

1-الكتـــــــابة:

ترى هذه الجماعة أنّ الكتابة لا يمكنها أن تمثّل الواقع الذي تتناوله مثلما تمثل واقعها الذّاتي فوظيفتها الإنتاجية لا تختص بالعالم أو اللاّشعور، ولا بالتدليل على الحقيقة وإبرازها « **إنّما هي مكان نقدي يظهر فيه النّص حصيلة لتوزيع العلاقات بين الكتابة والكلام ، والكتابة لا تتمركز على الذّات أو التاريخ، وهي تستبعد أية علاقة ذاتية بين الكاتب والكتابة، فالكتابة تحمل الكاتب توجّهه، وليس العكس** » [1].

2-النـــــــّص:

لا يكتمل النّص الأدبي لدى جماعة " تل كل" إلا بوجود عدد من القرّاء يتفاعلون معه بقراءتهم المتباينة التي تضمن له التجدّد والإستمرارية وتجاوز حدود الثبات والسكون. [2]

3-اللّغـــــــة و الإيقـــــــاع:

أولى نقّاد جماعة "تل كل" اهتماما باللّغة الشعرية وخصائصها المميزة لها عن اللّغة المعتادة، ووقفوا عند الإيقاع الشعري فميزوا بين الشعر المكتوب والشعر الملفوظ وبين التسجيل الصّوتي والتشكيل المرئي للشعر، وذلك بجمع مسودات الشعراء وملاحظة وضعهم لأشعارهم على الورق، وتأمل الشكل الجمالي لأحرف تلك اللّغات التي تشكل خطوطها لوحات تجريدية مختلفة . [3]

4. الروايـــــــــــة:

كان لأعضاء "تل كل" نصيب من الدراسات الروائية الجديدة المواكبة لعصرها زمانا ومكانا ومنهم: "جان ريكاردو" الذي يعد من أهم منظري الرّواية الجديدة،

ليصدر كتابين ضمن سلسلة المجلّة، الأول بعنوان "إشكالية الرّواية الجديدة" والثاني تحت عنوان "في سبيل نظرية للرّواية الجديدة "، وتناول مؤسّس هذه المجلّة – فيليب سولرز– علاقة الرّواية بالوجدان المعاصر لها.

(1) محمد عزّام، النقد و الدلالـــــــــة، ص 61 .
(2) نفس المرجـــــــــع، ص 62 .
(3) نفس المرجـــــــــع، ص 63 .

حيث أن النّاقدة " جوليا كريستيفا « ترى أنّ علينا أن نجعل من اللّغة عملا يشغل على مادية ما، ليشكّل وسيلة إتّصال وتفاهم للمجتمع، أن يكون عملا غريبا على أبنائه، كما أنّها ترفض في الوقت ذاته حصر السيمائية في الوظيفة التّواصلية فقط وتدعو إلى خلق مقولات وفضاءات جديدة يقوم بها السيمانااليز» [1]، أي ترى "جوليا كريستيفا " أنّه يجب أن نجعل من اللّغة عمل لتصبح وسيلة إتّصال بين أفراد المجتمع وفي نفس الوقت ترفض حصر السيميائية في الوظيفة التّواصلية فقط .

ه) السيميولوجـــــيا الرمزيـــــــــــــة:

يطلق عليه إسم " مدرسة إيكس" نسبة إلى المدرسة التي يحاضر فيها زعيم هذا الإتجاه أستاذ الأدب الفرنسي "مولينو Molino " الذي جمع مع "جان جاك ناتيي" بين نظرية "بيرس" حول العلامة وإشارتها و أيقونتها ورمزها، وبين فلسفة "ارنست كاسيرر ernst cassirare" الرّمزية التي تصف الإنسان بأنه حيوان رمزي لا يحيا في عالم مادي خالص وإنّما يحيا في عالم رمزي يتكون من اللغة والأسطورة والفن والدين... [2]

والرّمز عند " كاسيرر" هو "واحد من وسائط متعددة أو بنيات مفهومة ومنطقية يُدرَك عبرها الواقع من طرف الإنسان . [3]

وعليه فقد حددّت "سيميولوجيا الأشكال الرّمزية" وظيفة الرمز في ثلاث مستويات هي المستوى الشعري، والمستوى المادي، والمستوى الحسّي، وتدرس الأدب بناء على هذه المستويات الثلاثة، بأن تتناول في المستوى الأول علاقة المنتج بإنتاجه، وتتناول في الثاني علاقة الإنتاج نفسه، وتتناول في الثالث علاقة المتلقي بهذا الإنتاج . [4]

(1) مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيميولوجيا المعاصرة، ص 69 – 70 .
(2) حنّون مبارك، دروس في السيميائيات، ص 83 .
(3) مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيميولوجيا، (د ط) المعاصرة ، ص 62 .
(4) جميل حمداوي، السيميوطيقا و العنونة، ص 92 .

3) الاتجـــــــاه الـــــــروســـــــي :

يعود إنتشار الدراسات السيميائيّة الحديثة في روسيا إلى جماعة " الشكلانيين الرّوس" التي ازدهرت في الفترة ما بين (1915–1930) وعلى رأسهم "رومان ياكوبسون" و"يوري لوتمان" و"ب أو سبينسكي" و"ف إيفانوف" و"ت تودورف" .... وغيرهم .

ويمكن تحديد مسارات السيميائية في روسيا كما يلي:

- الكتابات والدراسات النظرية المساهمة في تأسيس البنوية الحديثة وتطوير النقد الأدبي والروائي، كتلك الأعمال التي جمعها "توردوف" في كتابه "نظرية الأدب" و"بروب" في التحليل المورفولوجي عام 1982 م .

و أبحاث "ياختين" الرّوائية المنشورة في كتابه "جمالية الرّواية" عام 1978 م

- الأعمال النّاتجة عن التفاعل " الأبوياز" مع مدرستي "براغ" و"كوبنهاجن" البنويتين عام 1960 م، والتي كانت من أهمها تأسيس مدرسة (تارتو) الرّوسية على يد "لوتمان" و"اوسبيسكي" و"تودوروف" ... وغيرهم، وقد جمعت أعماله في كتاب أعمال حول أنظمة العلامات... تارتو 1976 م .
- الأبحاث التطبيقية الناضجة المنجزة على أيدي أولئك الشكلانيين الروس مثل « كيف صنع معطف غوغول » لـــ "اختباوم" 1919 و« شعرية دوستوفسكي » لـــ "باختين" و« علم شكل الحكاية » لـــ "بوب" .

➢ الكتابات الإبداعية المتوجة للنضج الأدبي والفني لهؤلاء المبدعين كرواية « السفر العاطفي » لـــ "شلوفسكي" و « موت الوزير مختار » لـــ" تينيانوف " . [1]

(1) خالد سليكي، من النقد المعياري إلى التحليل اللساني "شعرية البنيوية نموذجا"، ص 377 .

3) الاتجـــــــــــــاه الإيطـــــــــــالي:

سبقت الإشارة إلى أن أصحاب الاتجاه الرّوسي أمثال " يوري لوتمان" و"اوسبينسكي"و" ايفانوف" و"تودوروف"... وقد اهتموا بسيميائية الثقافة إهتماما كبيرا وقد شاركهم في هذا الإهتمام العالمان الإيطاليان "أومبيرتوايكو" و"روسي لاندي"، من منطق أنّ الظواهر الثقافية هي موضوعات تواصلية وانساق دلالية، ويرى " أمبيرتوايكو" أنّ هناك ثلاثة شروط أساسية لنشأة الثقافة و تتمثل في مايلي:

- ❖ حينما يسند كائن مفكر وظيفة جديدة لشيء طبيعي.
- ❖ حينما يسمى ذلك الشيء لاستخدامه في شيء، ولا يشترط أبدا قول هذه التسمية بصوت مرتفع كما لا يشترط فيها أن تقال للغير.
- ❖ حينما نتعرف على ذلك الشيء بوصفه شيئا يستحسب لوظيفة معينة ويحمل تسمية محددة ولا يشترط استعماله مرّة ثانية وإنّما يكفي مجرّد التعرّف عليه. [1]

(1) حنون مبارك، دروس في السيميائيات، ص 86.

الفصل الثاني

التحليل السيميائي لقصيدة 'تحدّي'

الفصل الثاني: التحليل السيميائي لقصيدة " تحدّي"

1) سيميائية العنوان.

2) سيميائية الصور الشعرية.

3) المربع السيميائي .

1) سيميـــائية العنـــوان:

العنوان علامة سيميائية إيحائية مهمة، تساعد على معرفة مضمون القصيدة فقبل الشروع في تحليل القصيدة يجب الوقوف عند عنوانها الذي هو أساس البناء « **العنوان هو الأثر الذي يعرف به الشيء، فهو المفتاح الأول للدخول إلى عالم القصيدة، إنّه العتبة الأولى التي يطأها القارئ و النّاقد معاً** » [1] .

ويبقى العنوان أهم علامة سيميائية في القصيدة حيث أنّ الشاعرة بذلت جهداً في إختيار وإنتقاء كلمة " تحدّي " دون غيرها من الكلمات وذلك لما وجدته الشاعرة من دلالات كثيرة في كلمة تحدّي .

فالعنوان « **يبقى أهم علامة سيميائية في آي نّص إبداعي، كما أنّه الشيء الذي يجدّ المؤلف كثيراً في إختياره وإنتقائه دون غيره من الكلمات أو الجمل ليكون وسام القصيدة ومن ذلك فللعنوان وظيفتان تميزية و جمالية** » [2] .

أ) تمييزية: في إختيارها لمفردة تحدّي بدلاً من كلمة مواجهة

ب) جمالية: لما تضفيه الكلمة من بهاء للقصيدة، وإمتلاك الشاعرة لنصية اللّغة وجمال تعابيرها.

❖ من خلال قراءة قصيدة أحلام مستغانمي وتحليلها يتضح أنّ هناك علاقة تربط العنوان بمضمون القصيدة، لأنّ العنوان هو ذاكرة النّص ورأسه المفكر وهو مفتاح القصيدة.

2) سيميائيـــة الصور الشّعرية:

الصور الشّعرية هي عبارات مفتاحية ذات دلالة من خلالها تفهم أبيات القصيدة، إذ تُمكّننا من فك شفرات النّص .

تستهل الشاعرة قصيدتها بعبارة « **لأنّني رفضت الدروب القصيرة** » فلفظة رفضت من فعل ماض الدال على الحركة الذّاتية والإرادية للشخص، ولفظة الدروب القصيرة بمعنى أنّ الشاعرة تحب الإكتشاف والتفتح على الحياة .

(1) هند سعدوني، سلطة النّص في ديوان البرزخ و السكين للشاعر عبد الله حمادي، ط1، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر 2002، ص 158.

(2) نفس المـرجـع، ص 191 .

❖ أحلام مستغانمي، على مرفأ الأيام، من مختارات الديوان، ص 3-4.

وفي البيت الموالي صرخة واضحة عن التحدّي « **وأعلنت رغم الجميع التحدّي** » وعبارة رغم الجميع التحدّي تدل على تحدّي الشاعرة رغم كل الصعاب التي ستقف في طريقها وتحاصرها من كل إتجاه، فهي تعلن رغم كل هذا الإستمرار والتقدم دون تراجع.

ولا تقف عند هذا الحدّ بل تمضي قدماً وتقول « **سأمضي** » فإرادة الشاعرة قوية في التقدم إلى الأمام ومواجهة كل الصعاب .

وهنا الشاعرة تريد أن تسلك طريقاً شاقاً قائلة « **لأعماق البحر بدون قرار** »، دلالة عبارة أعماق بحر هي أنّ التحدّي الشاعرة يكون عميق وليس سطحي.

الظلم السياسي جعل الشاعرة في هذا البيت تريد التحرر « **أحطم عاجية شهريار**» عاجية هي من الإعوجاج وشهريار هو الرجل المتسلط و الظالم القوي الذي يفرض السيطرة على الجميع وهو رمز السلطان الظالم ظلماً سياسيا .

ويظهر من خلال هذا المقطع الشعري أنّ الشاعرة ليست أنانية « **أحرر من قبضته الجواري**»، عدم أنانية الشاعرة و التفكير في غيرها، فهي محبة الجميع .

« لعلي يا موطني رغم قهرك ».

« **أعود بلؤلؤة من بحاري** » .

لفظة موطني تدل على محاولة الدفاع على موطنها المقهور، ولفظة أعود بلؤلؤة تمكّن من الإحالة إلى أنّها يوماً قد تحقق أمنية من أمنياتها الكثيرة.

- صرخة الشاعرة في هذا البيت قوية في حبها للحياة « **لأنّي صرخت أريد الحياة** » الشاعرة تريد الحياة فهي تنادي وتصرخ بها ولا تريد الموت.
- يظهر من خلال هذا البيت « **لأنّي وقفت أمام الغزاة** » وقفة صارمة للظلم والقهر.

وعبارة « **قراصنة البحر ثارت علّي**» المقصود هنا بلفظة قراصنة هم من يسرقون الأشياء ويمتازون بصفة المكر والخداع وهو بالنسبة لها أعداء.

شهريار: هو ملك جعلته خيانة زوجته له يتخذ قراراً بالإنتقام من جميع النساء، فكان في كل ليلة يتزوج بعذراء ويقتلها في صباح اليوم الموالي، إلى أن جاءت شهرزاد إبنة الوزير، فقررت الزواج به بمحض إرادتها من أجل حماية بنات المملكة والتجأت إلى حيلة، بحيث تقص عليه في كل ليلة حكاية ... وإستطاعت بذكائها أن تتخلص من ظلمه وجوره .

« **تحاصر كل سبيل إلّي** » ودلالة هذه العبارة هي كل من يقف في وجهها ويعرقل سيرها في تحدّيها.

« **تمزّق كل شراع لديّ** » تدل لفظة شراع على سفينة أي تطفأ تلك الشمعة المضيئة التي بها كانت ستنتصر، وتقضي على القوة التي تملكها في كيانها.

هذا البيت يظهر لنا كره الشاعرة للنفاق في قولها « **لأنّي جهلت دروب النفاق** » وهنا الشاعرة تبين بأّنها تكره النفاق ولا تهتم به وتريد القضاء عليه.

« **وأهملت عند إبتداء الطريق** »

« **سبيل التجارة بإسم القيم** »

لا يمكن المتاجرة بالقيم لكن يمكن أن توحي هذه الكلمة إلى التخلي عليها مقابل شيء ما.

وفي البيت الموالي تقول « **وكنت أناشيد أعلى القمم** » وهنا ترقى الشاعرة إلى مستوى عالي يصل إلى القمة.

لم يكن الطريق متاحاً لها في قولها « **يحاصرني كل يوم قزم** » فالقزم صغير لا يُعطى له قيمة مقارنة بشخصية الشاعرة.

« **لأغدو شراعاً بدون هوية** » هنا الأقزام هي التي تحاول أن تجعل منها شراع بدون هوية فالشاعرة فاقدة لعزيمتها وإسرارها لمواصلة مسارها.

« **وأنّي أنادي بدون صدى** » تتحدث وتعبر عن معاناتها وعن محاربتها للظلم و النفاق ولكن بدون إستجابة، أي لا يوجد من يرد على ندائها.

« **لأنّي....** »وفي هذه اللّفظة تركت فراغاً للقارئ، هذه النقاط يمكن أن توحي إلى أّنه هناك أشياء في قلب الشاعرة ووجدانها ولا تجد السبيل لذكرها وذلك يعود إلى كثرة الأمال والرغبة وتفتح الحال للقارئ ليخمن فيها.

الشاعرة ليست في وطنها وهذا يظهر في قولها « **ولكنّني رغم كل إغترابي** » الإغتراب يعني أّن الشاعرة تتواجد في المهجر ولا تعيش في بلادها، وذلك يعود لأسباب يمكن إحالتها إلى أسباب سياسية مرّت بها البلاد في تلك الفترة

« **سأبقى على مهرة من عذابي** »

« **وأزرع في العمر ضوء الشباب** »

ومن هذين البيتين يتبّين لنا أنّه مهما كان ورغم كل ما نالت من عذاب ورغم الصعاب التي مرّت بها ستناظل وتكافح الظلم والنفاق وستبقى روحها روح الشباب كشمعة منيرة.

« **وعند بداية كل إحتراق** ».

« **أموت أنا ويظل الحريق** ».

يمكن القول من هذين البيتين أنّ الشاعرة هنا محبطة لأنّ غايتها لم تحقق وحتى بعد موتها ستبقى دائماً الحرقة في قلبها.

3) المـربع السيميـائي:

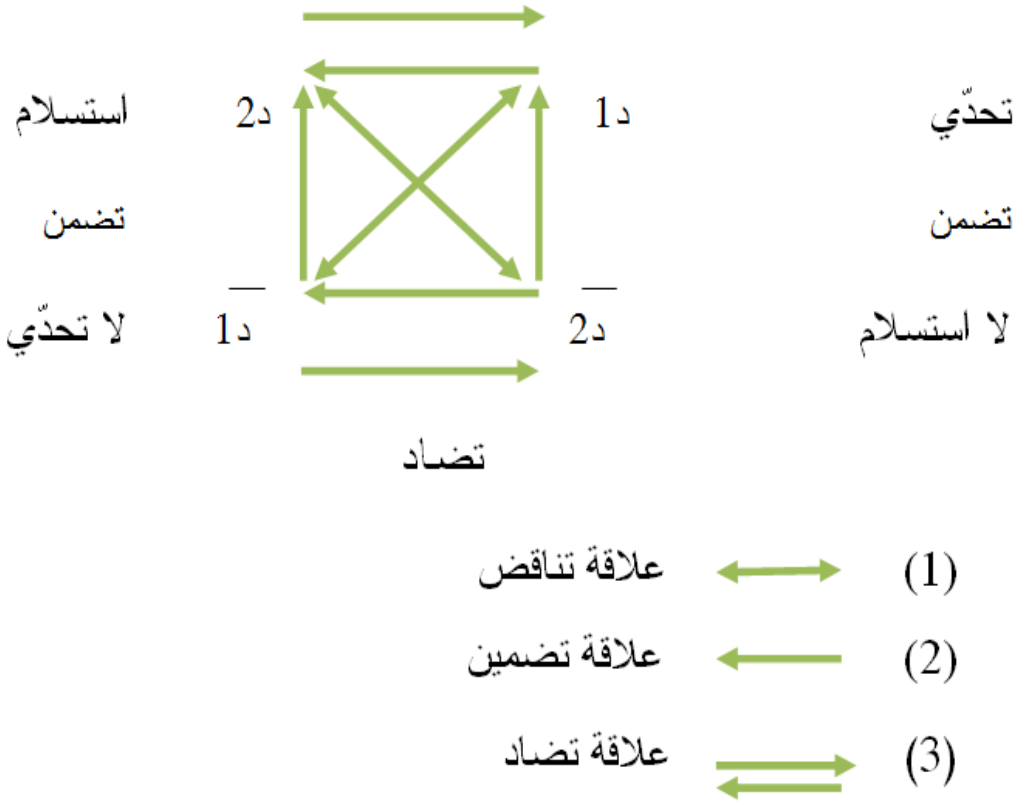

(1) ⟷ علاقة تناقض

(2) ⟵ علاقة تضمين

(3) ⇄ علاقة تضاد

❖ **تحليل المــربع السيميــائي:**

1. تقوم علاقة التناقض على العلاقة الأولى بين (د1 "تحدّي")، (دَ1 "لا تحدّي) والعلاقة بين (د2 "إستسلام")، (دَ2 "لا إستسلام") ، وأنّ عملية النّفي هي التي تحقق الإنتقال من (د1 "تحدّي") إلى (دَ1 "لا تحدّي) ومن (د2 "إستسلام") إلى (دَ2 "لا إستسلام")
2. تربط علاقة التضمن بين (د2 "إستسلام") بـ (د1 "تحدّي") و(دَ1 "لاتحدّي) بـ (دَ2 "لا إستسلام") وتتولّد عملية النّفي.
3. تقوم علاقة التضاد على تضادين (د1 "تحدّي") و(د2 "إستسلام")، (دَ1 "لاتحدّي) و(دَ2 "لا إستسلام")، ونجد كلمة تحدّي وردت مفردة وهنا تكمن قوّة الـرّمز فـي القصيدة.

- الشاعرة تتحدّى ولا تحب الإستسلام وتحب أن تمضي قدماً ، فرغم عزيمتها و إسرارها هناك من يقف في طريقها ويحاصرها ويطلب منها الإستسلام .

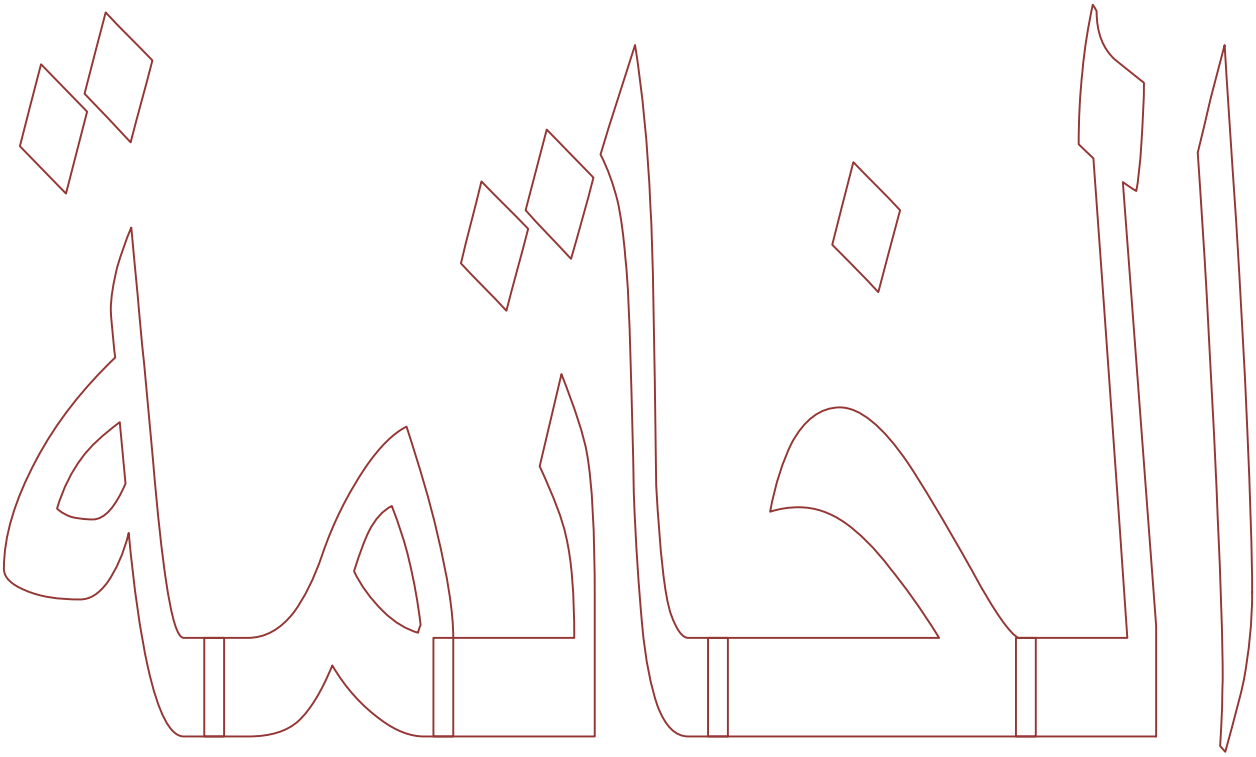
الخاتمة

الخاتمـــــة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج البعض منها المتعلقة بالمنهج المعتمد و الأخرى متعلقة بموضوع الدراسة .

فبالنسبة للمنهج فقد وجدنا أنّ:

- ✓ السيميائيات تشتغل على معنى البعيد للوصول إلى الفهم والإمساك بالدلالة.
- ✓ السيمياء هي دراسة الشفرات والأوساط فلابد لها أن تهتم بالبنى الإجتماعية والإقتصادية والتحليل النفسي.
- ✓ تبحث السيميائيات في الأنظمة الدّلالية لشفرات العلامات في الّنص وكيفية إنتاجها المعنى.
- ✓ وجود الدّلالة يؤدي بالضرورة إلى وجود السيميائية التي تقدم عدّة خدمات لبعض العلوم.
- ✓تسعى السيميائية إلى تحويل العلوم الإنسانية خصوصاً اللّغة والأدب والفن من مجرد تأملات وإنطباعات إلى علوم بالمعنى الدقيق للكلمة.

أّما فيما يتعلق بالقصيدة فكانت كلاّ متكاملاً يتضاخر فيه الشكل مع البنية الداخلية حيث تمكّنت الشاعرة من رسم صورة شعرية متناسقة الأجزاء وهي كالتالي:

- كان العنوان في القصيدة مفتاحاً أساسياً، يمكّننا به للولوج إلى أغوار الّنص العميقة ومحاولة إستنطاقها وتأويلها وفهمها فهماً صحيحاً .

المراجع

قـائمـــــة المصـــادر والمراجـــع:

أ) المصـــادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، دارصادر بيروت، (د ط).
2. على مرفأ الأيّام، هذا الكتاب تّم تحميله من مكتبة نبع الوفاء للكتب المجانية . www.soso.com/books

ب) المراجـــع:

1. أسس السيميائية، دانيال تشاندر، تر: طلال وهبه.
2. بسام قطرس، المدخل إلى منهاج الّنقد المعاصر.
3. بيرو وجيرو، علم الإشارة، السيميولوجيا.
4. ترنس هوكز، البنيوية وعلم الإشارة، تر: مجيد ماشطا، دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، 1986.
5. تشالز بيرس، تصنيف العلامات، تر: فرجال جبوري، ضمن كتاب " أنظمة العلامات ".
6. حنون مبارك، دروس في السيميائيات، ط1، دار بوتقال للنشر، الدار البيضاء 1987.
7. خالد سليكي، من الّنقد المعياري إلى التحليل اللّساني " شعرية البنيوية نموذجاً " .
8. رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر، الجزائر 2002.
9. روبرت شولز، السيمياء والتأويل، تر: سعيد الغالمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1.
10. رولان بارت، دروس في السيميولوجيا، تر: عبد السلام بنعيد العالي.
11. صلاح فضل، في الّنقد الأدبـي.

12. عادل فاخوري، تيارات في السيمياء.
13. فرديناندي بيرس، دروس في علم اللّغة العام، تر: عبد الرحمان أيوب، ضمن كتاب " أنظمة العلامات " .
14. فيصل الأحمر، السيميائية الشعرية، جمعية الإمتاع والمؤانسة، (د ط) 2005.
15. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الطبعة الأولى، 1431هـ-2010.
16. مارسيلو داسكال، الإتجاهات السيميولوجية المعاصرة.
17. ميشال وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، مر: عز الّدين المناصرة، (د ط)، منشورات الإختلاف، الجزائر2002.
18. نظرية المنهج الشكلي، تر: إبراهيم الخطيب.
19. هند سعدوني، سلطنة النّص في ديوان البرزخ و السكين للشاعر عبد الله حمادي، ط1، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر 2002.

الفــهـرس

الإهداء .....

مقدمـــــة.....

الفصل الأول : السيميائية : المفهوم و الإجراء.....01

المبحث الأول: مفهوم السيميائية 01

1) لغـة ..... 01...

2) اصطلاحاً 02

المبحث الثاني: مراحل نشأة السيميائيات و ذكر مبادئها 03

1) نشأة السيميائيات 03

2) مبادئ السيميائيات 05-06

المبحث الثالث: المنهج السيميائي و اتجاهاته و أهم أعلامه 06

1) المنهج السيميائي 06

2) الاتجاهات السيميائية 07-18

الفصل الثاني: التحليل السيميائي لقصيدة " تحدّي".....19

1) سيميائية العنوان..... 19

2) سيميائية الصور الشعرية..... 20-21

3) المربع السيميائي 22-23

خاتمـــــــة .....

قائمة المصـادر والمراجـــــــع .....

الفهـــــرس .....

الملحـــــق.....

الملاحق

قصيدة " تحـــدّي " لأحلام مستغانمي "

لأنّني رفضت الدروب القصيرة
وأعلنت رغم الجميع التحدّي
وأنّي سأمضي
لأعماق البحر بدون قرار
لعلّني يوماً
أحطّم عاجية شهريار
أحرر من قبضته الجواري
لعلّي يا موطني رغم قهرك
أعود بلؤلؤة من بحاري
لأنّي صرخت أريد الحياة
لأنّي وقفت أمام الغزاة
قراصنة البحر ثارت علّي
تحاصر كل سبيل إلّي
تمزق كل شراع لديّ
لأنّي جهلت دروب النفاق
وأهملت عند إبتداء الطريق.
سبيل التجارة بإسم القيم
وكنت أناشيد أعلى القمم
يحاصرني كل يوم قزم
لأغدو شراعاً بدون هوية
لأنّ الكواليس تغتال صوتي
وأنّي أنادي بدون صدى
لأنـّي ...

ولكّتي رغم كل اغترابي
سأمضي على مهرة من عذابي
وأزرع في العمر ضوء الشباب
وعند بداية كل احتراق
أموت أنا ويظلّ الحريق